بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اى ما يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع الممكنات فانه تع فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما
يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك
فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة
فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا
العالم قدر ان يزيل عن العايذ ما يخافه ولفظ الرب هنا اوقع من ساير
اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة
عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختيارى لازم ومتعد
كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم
ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت
دمعا وقيل السيلان وغسق انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه
اذا وقب دخل ظلامه فى كل شىء وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر
فيه الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف
فيعود غسقا ووقوبه دخوله فى الكسوف ومن شر النفاثات فى العقد ومن

النفوس

النفوس او النساء السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها
والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبى عم فى احدى
عشرة عقدة فى وتر دسه فى بئر فمرض عليه السلام فنزلت المعوذتان واخبره
بموضع السحر فارسل عليا رضى الله عنه فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ اية
انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فى انه
مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث فى
العقد ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث
الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل
غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
بمقتضاه فانه لا يعود ضرر منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه
سروره وتخصيصه لانه العمدة فى اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز
ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النبا
تات فانه قواها النباتية من حيث انها تزيد فى طولها وعرضها وعمقها
كانها تنفث فى العقد الثلث وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا
طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)